

المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية المعاصرة في مجال السياحة وانعكاساتها على نسق العلاقات الاجتماعية

[١١]

مصطفى إبراهيم عوض^(١) - هدى لطيف^(٢) - وائل فوزى عبد الباسط^(٣)

منى سمير محمد^(٤)

(١) معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس (٢) كلية سياحة وفنادق، جامعة حلوان
(٣) كلية التجارة، جامعة عين شمس (٤) وزارة السياحة

المستخلص

تهدف الدراسة الى أهمية المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية المعاصرة في مجال السياحة وانعكاساتها على نسق العلاقات الاجتماعية في مدينة اسوان، فالسياحة تعد أحد المؤثرات الهامة التي أحدثت تغييراً اجتماعياً شمل كافة النظم التي يعيش في داخلها المجتمع الاسواني سواء في الجانب الاقتصادي أو الاجتماعي أو الثقافي ومن الانساق التي شملها هذا التغيير العلاقات الاجتماعية سواء بين الأفراد بعضهم البعض أو مع ذويهم وأبنائهم داخل نطاق الاسرة أو خارجها.

ولقد استعانت الباحثة بالمنهج الانثربولوجي مستعينة بالمسح الاجتماعي عن طريق العينة ودليل المقابلة لبعض العاملين في مجال السياحة واسرهم وهم ثلاثون فرد من مختلف العاملين في مجال السياحة وغير العاملين بها وايضا بعض من قيادات المجتمع في مدينة اسوان، وكان الموجه الفكري للدراسة هو نظرية الدور والبنائية الوظيفية نتيجة الاحداث السياسية التي مرت بها البلاد اعتبارا من ثورة يناير ٢٠١١ واثر ذلك من ضعف مستوى الاداء السياحي في مصر وخاصة مدينة اسوان .

فرغم أن نظرية الدور تقوم بدور هام وفعال للعمل الفردي الذي يقوم به الفرد والعمل الجماعي ، ويعرف الدور بأنه التفاعل الاجتماعي الذي يشير إلى نمط متكرر في الافعال المكتسبة لشخص معين في موقف معين او من خلال تفاعله مع الاخرين ونتيجة لاحداث ٢٥ يناير ٢٠١١ انتشرت البطالة بين عدد من العاملين في مجال السياحة والارشاد السياحي كما ساهم في تدهور التنمية السياحية وما صاحبه من مشكلات اجتماعية كبعض الخلافات الزوجية وسوء الاخلاق وانتشار السرقة والبلطجة والانحلال الاخلاقي وايضا العلاقات الاجتماعية اصبحت متوترة في العمل وبين الجيران بعضهم البعض و ايضا الخلافات السياسية والتشدد في الاراء والتزمت الديني منتشر بشكل كبير وواضح >

وانتهت الدراسة إلى عدد من النتائج منها:

- تتعرض السياحة في مدينة اسوان حاليا لمتغيرات اجتماعية واقتصادية هامة اثرت سلباً على تنشيط وتنمية الحركة السياحية.
- تأثير المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية على نسق العلاقات الاجتماعية في مدينة اسوان وذلك لانتشار الخلافات الزوجية وكثرة الطلاق والخلع وانتشار قضايا الاسرة والنفقة وعدم تحمل كل منهم الاخر وذلك نتيجة لانتشار البطالة والبلطجة وعدم موافاة الحقوق الزوجية لكل منهم وكذلك انتشار الامراض وغياب الامن والامان وايضا انتشار السرقة وجرائم القتل والاعتداءات والخطف للاطفال.
- تأثير الاحداث السياسية على التنمية السياحة وما شهدته من تدهور في غلق الفنادق والمطاعم والبارات وتوقف الحركة السياحية وتأثير ذلك على نسق العلاقات الاجتماعية وما ساد هذه العلاقات بالتوتر والخلافات التي تنشب من اقل شىء يحدث وأيضاً تفشى سوء الاخلاق بكثرة كما تآثر المواطن المصرى بنقص الامن والامان وعدم الثقة فى الاخرين والتخوف من الاخر وانتشار الكذب والنصب والحيل الفارغة -تدهور المستوى الاقتصادى وانتشار البطالة.
- كما أوصت الدراسة بأن:** الاحداث السياسية الراهنة أدت الى تدهور المجال السياحي وذلك لما يحدث من مفرقات وقنابل وانتشار سرقة الطائرات وكثرة الحوادث فى القطارات والطرق وسرقة وخطف الاطفال وقتلهم واخذ اعضاءهم لبيعها وتجارها باعلى سعر وانتشار الجريمة والسرقة فى الطرقات وتثبيت المواطن واخذ ممتلكاته وسيارته كل هذا بالطبع يؤثر تأثيرا سلبا على حركة العمل والتقدم والازدهار. وكذلك كيفية التعامل مع الاخرين والارتقاء بالمستوى الثقافى والفكرى والبعد عن الاضرار التي قد تؤدى بنا إلى هلاك الفرد والمجتمع.

المقدمة

تعتبر صناعة السياحة فى مصر من أهم التحولات الهيكلية بالمجتمع المصرى ومن أهم الصناعات الهامة فى الونة الاخيرة لما لها من اهمية كبيرة فى دعم التنمية الشاملة اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وسياسيا ونفسيا وأهميتها كظاهرة اجتماعية ترتبط بالافراد لذلك فان هذه الظاهرة لها علاقة وطيدة بالبناء الاجتماعى والاقتصادى والثقافى فهى تؤثر فى المجتمع وتتأثر به فالسياحة هى التفاعل الاول مع المجتمع فأوضحت لنا الدراسة ان هناك علاقة بين ازدهار الاستثمار السياحي وزيادة الدخول لدى بعض فئات المجتمع داخل مجتمع الدراسة وتوصلت ايضا الى تقليص دخول السكان بسبب تدمير السياحة للنشاط الاقتصادى. فهناك علاقة

ترابطية بين السياحة ومستوى اجور العاملين فهي رابطة اجتماعية واقتصادية هامة لمؤشرات التنمية والتقدم كما ان السياحة كنشاط اقتصادي يتمثل في طلب استهلاك السائحين للاحتياجات المختلفة من ناحية، ومن ناحية اخرى في الخدمات التي تنتج لسد هذه الاحتياجات وتحقيقها حيث أن مجالات السياحة وأنشطتها الخدمية المتنوعة وعلاقتها بالبيئة المستدامة أصبحت مثار اهتمام الكثير من علماء الاقتصاد والجغرافيا والاجتماع والانثربولوجيا وعلم نفس الادارة ومن ناحية أخرى أصبحت تمثل مطلباً اجتماعيا واقتصاديا هاما، فهي مطلب اجتماعي لكونها تعبر عن رغبة انسانية في التنقل والترحال وسمة متأصلة في الانسان. كما أنها تفتح المجالات رحباً امام الشباب من الجنسين لتوفر فرص العمل المختلفة، وبذلك تساعد في حل مشكلة البطالة تدريجياً، كما أنها مطلب اقتصادي هام حيث تساعد في زيادة حركة المد العمراني وتخطيط المدن السياحية وتطويرها واستثمار الموارد الاقتصادية المتاحة والاستخدام الامثل للموارد البيئية أو المحلية في تصنيع المنتجات الشعبية التي تساعد على جذب السياحي ورفع مستوى دخول الاسر القائمة على هذه الصناعات، العملات الاجنبية وجذب رؤوس الاموال من الخارج للأنشطة السياحية وفتح مجالات الاستثمار للأموال الجاذبة مع توفير المناخ المناسب والتسهيلات العقارية والإدارية وهذا كله في النهاية يجعل السياحة تشكل مصدر هام من مصادر الدخل القومي في الدولة. (عبد الوهاب جودة: ٢٠٠٠)

ولذلك أختيرت مدينة أسوان كعينة للدراسة لما تمثله من أهمية سياحية وتاريخية على مستوى العالم أجمع.

مشكلة الدراسة

بناء على ما سبق تحددت مشكلة الدراسة وهي دراسة المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية واثرها على نسق العلاقات الاجتماعية في مدينة اسوان والاثار المترتبة على ذلك سواء كانت ايجابية او سلبية وذلك نتيجة المشكلات السياسية التي تعرضت لها البلاد منذ احداث ثورة يناير ٢٠١١ و التي نتج عنها الكثير من المتغيرات النفسية والبيئية والصحية والتعليمية واثرها على المنشآت الفندقية والسياحية في محافظة اسوان ووقف النشاط السياحي وما شهدته من احداث عنيفة في تلك المرحلة ومن هنا انبثقت لناعدة اسباب أهمها:

- ١- نقص الامن والامان.
- ٢- انتشار البطالة والفقر والمرض.
- ٣- تفشى سوء الاخلاق.
- ٤- عدم الاهتمام بالدراسات السابقة التى تعطى لنا نموذجا كاملا عن هذه المجتمعات.

تساؤلات الدراسة

- ١- إلى أى مدى ساهمت المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية على المجتمع التى احدثت تغيرا فى العلاقات الاجتماعية؟
- ٢- إلى أى مدى ساهمت المشكلات المعاصرة خاصة المشكلات السياسية فى إعاقة الحركة السياحية فى عينة الدراسة؟

اهمية الدراسة

أولاً: الأهمية النظرية للدراسة:

- ١- إن تحديد التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التى طرأت على مدينة أسوان من تدهور الظروف السياسية نتيجة الظروف التى مرت بها البلاد اثر ذلك على العلاقات الاجتماعية والتى تتمثل فى التفكك الاسرى وانتشار حالات الطلاق وتدنى مستوى الاخلاق وانتشار الفقر والمرض وغياب الوعى الدينى وانتشار البطالة وعلو الاسعار وثبات الاجور وعدم ارتفاعها كل هذا ساعد على التدهور الاجتماعى والاقتصادى وتأثيره على الحركة السياحية فى مصر وتدهور الامن والامان وعدم وجود الطمانينة الكافية كل هذا قد يؤثر سلبا على خلق تلك العقبات والازمات التى تمر بها مصر والبلاد.
- ٢- تحديد طبيعة المشكلات السائدة بالمنطقة ووضع رؤية علمية لتلك المشكلات خاصة ما أصاب العلاقات الاجتماعية من آثار سلبية ووضع حلول لمواجهة تلك المشكلات.

ثانياً: الأهمية التطبيقية (العملية):

ترجع أهمية هذه الدراسة إلى:

1. المتغيرات الاجتماعية التي تعوق الحركة السياحية في مدينة أسوان ووضع خطة لمواجهة تلك المشكلات مستقبلاً.
2. حجم المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي تواجهها مدينة أسوان منذ أحداث ثورة ٢٥ يناير والتي تتمثل في غلق المنشآت الفندقية والسياحية وتوقف حركة السياحة وانتشار الفقر والبطالة وحالة الركود أدت إلى زيادة التفكك الأسري وانتشار حالات الطلاق والخلافات بين الجيران وغياب العدالة الاجتماعية كل هذا أثر على نسق العلاقات الاجتماعية بالسلب وهو ما يستوجب الوقوف على حقيقة التعامل من المشكلات والتغيرات ومدى أهميتها وتأثيرها على المجتمع.

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. التعرف على التغيرات الاجتماعية والاقتصادية بمدينة أسوان التي أعاقت الحركة السياحية.
2. التغيرات والمظاهر التي طرأت على تغير معيشة السكان وكيفية التأثير بها خاصة في مجال العلاقات الاجتماعية والتي نتج عنه التفكك الأسري والبطالة وغياب الوعي الديني والأسرى عن الأبناء وانتشار المرض والفقر وتدنى مستوى الاخلاق وغياب الضمير وعدم تكافؤ الفرص وغياب العدالة الاجتماعية.

مفاهيم الدراسة

أشارت الدراسة لعدة مفاهيم نذكر منها:

مفهوم المتغيرات الاجتماعية: هو التغيير الذي يقع في التنظيم الاجتماعي وهناك العديد من المتغيرات الاجتماعية مثل أحداث ثورة يناير ٢٠١١ والمظاهر التي تهدد العاملين في مجال السياحة وما نشأ من خلافات اجتماعية بين الزوج والزوجة وبين الجيران بعضهم

البعض وبين الناس بعضهم فى العمل وانتشار السرقات والجرائم والانحلال الاسرى .و تدهور المدن السياحية مثل مدينة اسوان لما تحتله من مكانة سياحية هامة وسط المدن السياحية وايضا تدنى مستوى الاخلاق مع عدم التكافؤ الاجتماعى وغياب العدالة الاجتماعية فى المجتمع وعدم تكافؤ الفرص وانتشار البطالة وغياب الوعى الاسرى. (عبد الوهاب جودة : ٢٠٠٠)

أما بالنسبة للمتغيرات الاقتصادية: فتتأثر عملية التغير الاقتصادى بالعديد من العوامل منها اغلاق الشركات السياحية والفنادق والبازارات لما شهدته من احداث عنيفة منذ احداث ثورة يناير ٢٠١١ وكل هذا ساعد على تدهور النشاط الاقتصادى وقلة الدخل القومى. (أحمد كمال الجراد: ١٩٩٥)

ويشير مفهوم العلاقات الاجتماعية الى بانها الروابط والاثار المتبادلة بين الافراد والمجتمع وهى تنشأ من طبيعة اجتماعتهم وتبادل مشاعرهم واحتكاكهم ببعض البعض وتتمثل تلك العلاقات الاجتماعية فى الاحتفالات والمناسبات الدينية والترابط الاسرى والذى يتمثل فى الاجتماعات العائلية وأكلهم مع بعض والحفاظ على العادات والتقاليد مثل الافراح والاحتفالات المختلفة.

ويشير مفهوم السياحة: بأنه ذلك النشاط الانسانى الذى يتعلق بالحركة والشغل، ويقوم به أفراد وجماعات بغرض الشغل من مكان الي اخر لأسباب اجتماعية او ترفيهية او لقضاء الاجازات او المهرجانات او للعلاج أو للاستشفاء وليس بغرض العمل والإقامة الدائمة والتعرف على حضارة الشعوب وتاريخها وعاداتها وتقاليدها.

ويشير مفهوم النسق: بانه "عبارة عن مجموعة أجزاء أو عناصر الكل، وهناك علاقات وتفاعلات قائمة بين هذه العناصر. وهى تعمل معا لكي تؤدي وظيفة معينة. ويختلف النسق فى مستوى تعقيده، ودرجة شموليته (من الاتساع إلى الضيق)، وقد تكون أجزاءه كبيرة العدد أو محدودة.

إجراءات الدراسة

وتشمل على:

- ١- **المجال السكاني:** مدينة اسوان السياحة.
- ٢- **المجال البشرى:** عينة من مجتمع الدراسة وهي تتكون من ثلاثين شخص من فئات واعدار متفاوتة (منهم بعض المسؤولين والعاملين فى مجال السياحة) خمسة عشرة منهم للذكور وخمسة عشرة للإناث.
- ٣- **المجال الزمني:** فترة جمع البيانات بمدينة اسوان وهي ثلاث سنوات.

هيئة الدراسة

لقد استخدم الباحثون ثلاثون عينة خمسة عشرة منهم للذكور وخمسة عشرة للإناث وقد روعي في اختيار العينة الأعمار المتفاوتة وقد اختيرت مدينة اسوان لما لها من اهمية تاريخية واثرية تحوى العديد من المناطق الاثرية التي تمثل حقبة زمنية هامة فى التاريخ المصرى.*دراسة محمد عبد الغنى ٢٠٠٥: دراسة بعنوان مقومات الجذب السياحى ومدى تاثيرها على السياحة البيئية.

منهج الدراسة

- ١- **المجال الجغرافى:** استخدم الباحثون المنهج الانثربولوجى لاجراء الدراسة حيث يظهر المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية واثرها على نسق العلاقات الاجتماعية وتأثيرها على السياحة فى مدينة اسوان. ادوات الدراسة : وهي المقابلة - الملاحظة والمعايشة.
- ٢- **المجال البشرى:** قام الباحثون باختيار بعض الاسر المحيطة بجوار المواقع الاثرية لمعرفة ارائهم فى الخصائص الايكولوجية والبيئية للمنطقة ومدى تأثير الثورة على السياحة فى الفترة مناحداث يناير حتى الان.
- ٣- **المجال الزمني:** وهي الفترة التي استغرقتها الدراسة الميدانية.

أدوات الدراسة

المقابلة: فهي مقابلة فردية او جماعية فهي اداة ووسيلة لجمع البيانات والمعلومات من اشخاص ذو خبرة مباشرة فى العمليات الايكولوجية والسياحية فهي اداة للحصول على ملاحظتهم عن هذه الامور والاحداث ومنها دليل مقابلة للعاملين والمسؤولين فى مجال السياحة والاخر بعض السائحين. (السيد عبد العاطى: ١٩٩٠)

الملاحظة والمعايشة: فهي احد الادوات التى استخدمها الباحثون فى رصد الواقع كما يحدث بالفعل وذلك من خلال المعايشة مع افراد البحث حيث قامت بتحليل أنشطتهم وتفاعلاتهم وعلاقتهم بالبيئة الاثرية والسياحية. (عصام الحناوى: ٢٠٠١)

جدول رقم (١): يوضح اثر الاحداث المعاصرة فى نسق العلاقات الاجتماعية بين افراد العينة وزملائهم فى العمل

النسبة	العدد	الحالة
١٠%	٥	الاحتفاظ بالمعلومات دون العلم بها
٣٥%	٨	غياب المبادئ والضمير
٣٥%	٨	تدنى مستوى الاخلاق
١٠%	٥	انتشار الرشوة والفساد فى المجتمع
١٠%	٤	انتشار الوساطة والمحسوبية
١٠٠%	٣٠	المجموع

أوضحت لنا الدراسة انه نتيجة للاحداث المعاصرة فان نسبة ٣٥ % فى كل من غياب المبادئ والضمير وايضا تدنى مستوى الاخلاق و ١٠ % لكل من الاحتفاظ بالمعلومات دون العلم بها وايضا انتشار الرشوة والمحسوبية .

- عبد الوهاب جودة ٢٠٠٠: الاثار الاجتماعية والاقتصادية للاستثمار السياحى - جامعة عين شمس - القاهرة .

جدول (٢): يوضح ما هي المشكلات التي تقابلها في هذه المنطقة

النسبة	العدد	ما هي المشكلات التي تقابلها في هذه المنطقة
٩٠%	١٨	عدم وجود متنزهات
٥%	١	عدم وجود وسيلة مواصلات
٥%	١	التكدس
١٠٠%	٢٠	المجموع

أوضحت نتائج الدراسة ان هناك العديد من الخدمات الموجودة بالمنطقة مثل المدارس والمستشفيات وخدمات تنظيم الأسرة وذلك بنسبة ٣٥% ووجود حدائق بنسبة ٢٥% وخدمات تنظيم الأسرة بنسبة ٣٥% وافران خبز بنسبة ٥%، وتشير الدراسات السابقة الي أن الآثار السلبية للسياحة علي الموارد الطبيعية علي الموارد الطبيعية والثقافية والاجتماعية في المناطق السياحية. (محسن محمد عبد اللطيف: ٢٠١٠)

نتائج الدراسة

١. تتعرض السياحة في مدينة أسوان لمتغيرات اجتماعية واقتصادية هامة تؤثر سلباً على تنشيط وتنمية الحركة السياحية.
٢. كما تأثرت المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية على نسق العلاقات الاجتماعية في مدينة أسوان وذلك بسبب انتشار البطالة وتوقف النشاط السياحي وفقدان العاملين اشغالهم وانتشار التفكك الاسرى وانتشار حالات الطلاق والخلع وتدنى مستوى الاخلاق وعدم وجود العدالة الاجتماعية.
٣. انتشار البطالة نتيجة تدهور المستوى الاقتصادي.

توصيات الدراسة

١. تطوير بعض المناطق السياحية والالتزام بالاعتبارات البيئية في عمليات التخطيط السياحي.
٢. تدريب المشتغلين في مجال السياحة على كيفية التعامل مع الآخرين وخاصة الأجانب والارتقاء بالمستوى الثقافي وذلك لأنهم يمثلوا واجهة مصر أمام السائحين.

٣. الارتقاء بالبيئة وتحسينها والبعد عن الملوثات التي تؤدي بها إلى ضرر كبير في الهواء والماء والمنظر العام.
٤. اكتساب الخبرات واللغات المختلفة في تدعيم الحركة السياحية.
٥. توفير الخدمات والوسائل التكنولوجية في تدعيم وتنشيط الحركة السياحية من أجل جذب السائحين إلى بلادنا.

المراجع

- أحمد كمال الجلال(١٩٩٥): الايكولوجيا والتنشيط السياحي في مصر، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، القاهرة
- عبد الوهاب جودة(٢٠٠٠): الآثار الاجتماعية والاقتصادية للاستثمار السياحي، جامعة عين شمس، القاهرة
- عبد الوهاب جودة(٢٠٠٠): الآثار الاجتماعية والاقتصادية للاستثمار السياحي - جامعة عين شمس، القاهرة
- احمد كمال الجلال(٢٠٠٤): البيئة السياحية - سلسلة تقارير مجلس الدولة وواقع ومستقبل التنمية السياحية في مصر - القاهرة
- A.pizan (1984):influence of tourism on attitudes- tourism management- cairo .
- I. turner and y. reisinger (1978): cross cultural differences in tourism .cairo

**THE CONTEMPORARY SOCIO – ECONOMIC
VARIABLES IN TOURISM FIELECTIONS ON
SOCIAL RELATIONS SYSTEM .**

[11]

**Awad, M. I.⁽¹⁾; Lotaif, Hoda. ⁽²⁾; Abdel Basit, W. F.⁽³⁾
and Ahmed, Mona, S. M.⁽⁴⁾**

1) Institute of Environmental Studies and Research, Ain Shams University. 2) Egyptian Higher Institute for Tourism, Hotels in Sheraton
3) Faculty of Commerce, Ain Shams University. 4) Ministry of Tourism

ABSTRACT

The Egyptian community is characterized with continuation characteristic which makes it a community with private and unique mark other than all other communities surrounding it either the old or the new ones despite difference of forms and images that this community acquired along ages and years processes of development and distinction are slow and unobservable

In particular aswan is characterized by multiplicity of effect and affectivity factors among community's categories and also foreign categories that affect people clearly increase of tourists and foreigners either selling or buying which led at occurrence of intangible social changes either.

For area or buying which led at occurrence of intangible social changes either selling..for area workers by difference of there.

Roles socially culturally and professionally the researcher tries to highlight social and economical variables and their relationship with touristic development through collecting information by studying some cases and meeting them and with some population and superiors the researcher applied also the ..historic methodology in its following to some constructions of study community concerning associated combination analysis and expression to the community .

As a whole we introduce our research subject from social and economical variables that occurred in tourism filed and method of advancing cultural and environmental level because they represent a civiled face of Egypt in front of foreign tourists it is about the economical significance of touristic development and relationship between cultural and educational level of workers in touristic and monumental ..